
قصر الهودج
علي أحمد باكثير

مطبوعات مكتبة مصر

قصر الهودج

مسرحية غنائية

تأليف
علي أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وهل أتاكَ نبَؤُ الخَصْم إذْ تسوَّروا المِحْراب * إذ دخلوا على داودَ ففزعَ منهم قالوا لا تخفْ خصمانِ بغى بعْضُنا على بعضٍ فاحكُم بيننا بالْحقّ ولا تُشْطِط واهدِنا إلى سَواءِ الصراط ، إنَّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولِي نعجة واحدة فقال أكْفِلْنيها ، وعَزَّني في الخِطابْ . قال لقد ظلمك بسُؤالِ نعجتِك إلى نِعاجِهِ ﴾ .

« قرآن كريم »

تقديم

جعلت وكدى فى هذه المنسرحية الغنائية أن تتوفر فيها صفتان لا غنى للمسرحيات الغنائية الناجحة عنهما .

(١) تطويع لغتها بحيث يفهمها الجمهور العادى بدون صعوبة مع احتفاظها بالإشراق والروعة الشعرية .

(٢) اختيار الأوزان والقوافى الملائمة لمواقف الرواية المختلفة والعمل على أن تغلب عليها الموسيقية اللفظية والمعنوية التى تساعد الملحن على بلوغ الغاية فى تلحينها .

ولعل القارىء يوافقنى على أن هاتين الصفتين قد تحققتا فى هذه المسرحية الغنائية .

المؤلف

أشخاص الرواية

سلمى : بطلة الرواية .
الخليفة : الآمر بأحكام الله الفاطمى .
ابن مياح : ابن عم سلمى وحبيبها .
الشيخ عمار : والد سلمى .
ليلى : وصيفتها العربية .
نفر من رجال الخليفة ــ فتيات بدويات إلخ ...

الفصل الأول

فى بيت الشيخ عمار بن سعد على طرف الصحراء : يظهر منه على المسرح خيمتان إحداهما كبيرة والأخرى أصغر منها وأمامها فناء البيت . والخيمة الكبرى مخصصة لاستقبال الضيوف ، وبها مقاعد من الخشب مفروشة بالوبر . وكان ستار الخيمتين مسدولا عندما ظهر ابن مياح يمشى متئدا حتى يقف على الفناء فيغنى :

« الوقت ضحى »

ابن مياح : لهْف نفسى إذا الهوادج مالت

بسُليمى غدًا وسار المَطىُّ

أىُّ عيش يلذُّ لى بعد سلمى ؟

كلُّ عيش من بعد سلمى وبىُّ

ليت سلمى ليست لِى ابنة عمٍّ

آه !

إنَّ ابن عمِّها لشقىُّ .

كيف يبقى فى وصلِها لى رجاءٌ

إن حواها الخليفةُ الفاطمىُّ ؟

أتراهـا يُميلهـا عـن عهـودى

حُظوة عنـده وعيش رخـى ؟

أفتنْسَى عشا نُماها على الصحـ

راءِ يزكـو بـه الغـرامُ الأبـىُّ

قد غذانى به وسلمـى صغيرَيْـ

ـنِ هواءٌ طلْقٌ ،

ومـاءٌ روىُّ !

يا حياةَ الخِيام لا كُنتِ يومًـا

إن يكن قلَّ فيكِ خِلٌّ وفـىُّ !

(تبدو سلمى من الخيمة الصغرى على يمين المسرح وتكشف الستر حتى يبدو داخل الخيمة)

سلمـــى : لا يا بن عَمٌى ،

لم يقلَّ بِها الوفـاءُ ،

ولـن يَعِـزَّا

إنَّ الخِيامَ لَمَهْـدُه

يُعــــزى لها ،

وإليه تُعزى

لا تخش منى نقض عهدِك ،

يا حبيبى !

يابن عمّى !

إنَّ الخليفةَ لن يكلِّفَنى الزواجَ به برغمى .

ابن ميّاخ : ليت الخليفةَ ما درى بكِ أو خطرتِ بقلبهِ

مَن ذا وشَى بك عنده فسعى إليك بحُبهِ ؟

يا ليت ربِّى لم يخصَّكِ بالجمال الفاتنِ !

سلمى : هل كنتَ تهوانى إذَنْ لو لم أكُنْ بمحاسنى ؟

أتظنُّ قلبَك يا بن عمّى لا يميلُ إلى سِوایْ ؟

ابن ميّاج : لا والَّذى خلق القلوب ،

لأنتِ يا سلمى هَوایْ !

إنى أُحِبُّكِ كالحياة سعدتُ فيها أو شقيتُ

لولاكِ يا سلمى لودَّعتُ الحياةَ وما بقيتُ .

سلمى : إن كنتَ تهوانى فدَعْ عنك الوساوسَ يا بن عمّى

والله لا أرضَى سِواكَ ،

ولو عصيتُ أبى وأُمّى !

ابن ميّاح : أخشى الخليفةَ يا سُليمى فهو ذو الأمرِ المُطاع

سلمى : إلاَّ القلوبَ فلا سبيلَ له عليها

ابن ميّاج : قد تباعَ !

سلمى : لا يا بن عمى ،

لا تظُنَّ أبى يبيع هَوى فتاتِهْ

ابن ميّاح : حاشاهُ أن يرضَى ،

ولكنْ قد يخاف على حياتِهْ

(فترة صمت)

فدَعينا نَبْرح الحىَّ

إلى أرض بعيدَهْ !

حيث نَحيا ثَمَّ زوجَيْن :

سعيدًا وسعيدَهْ !

لا تَرانا مُقلةُ الواشى ولا عينُ الخليفَهْ

حبَّذا العيشُ أليفٌ لايَرى إلا أليفَهْ !

سلمى : أتُرانا نهجرُ الحىَّ وننسى الأهلَ فيه والصِّحابْ ؟

كيف نستبدِلُ بالعيشةِ بين الأهل عيشَ الاغتراب ؟

أتُرانا نستطيعُ البُعدَ عن مهْد صبانا ؟

حيثُ أَلِفْنا وسوينا به عُشَّ هوانا !

ابن ميّاح : ذاك لو كُنّا كما كُنّا و لم تفطن لنا عينُ الزّمـانْ
فبقيـا بين أهلَيْنـا على صفـوٍ
وأُنسٍ
وأمـــــانْ !
ذلك العهدُ انطوى — واأسفا — منذُ أتى ساعى الخليفهْ
يبتغِى ضمَّكِ يا سلمى إلى سبعين زوجًا ووصيفَهْ !
سلمى : يا حَبيبى لا تَزِدْ خوفى فإنى خائفَه
ابن مياح : بل دَعينا نرتحِلْ قبل هبوبِ العاصفة
أنتِ لابُدَّ غدًا تاركـة أرضًا بها
أهلِى وأهلُكْ !
فلنُغادِرها معًا من قبل أن يفترقا
شملى وشملُكْ !
(يدخل الشيخ عمار والد سلمى)
عمار : أتنويان الرحيلَ وَيحَكُمـا ؟
سلمى : (مضطربة) لا يا أبى
عمار : قد سمعت قولكما
فكّرتُما فى صفـاء عيشِكمـا
ففكّـرا فى حيـاةِ شيخِكمـا



أنت لابد غدا تاركة أرضًا بها أهلي وأهلك !

أليس مَولى البلادِ يقتلُنـى ؟

إن ظنَّ أنّى الّذى أطاركما ؟

ابن ميّاح : صدقتَ يا عـمِّ

قـد نـدمتُ على

تحريض سلمى على الفرار معى

أردتُ خيـرًا وأنتَ والدُنـا

فأْمُـرْ كِلَيْنـا بما تَشا نُطِـعِ

سلمى : أبى .. فما نحنُ فاعـلان إذنْ

رُحماك بى !

إنّنى على وجَلِ !

عمّار : يسوءُنى أن يُحـال بينكمـا

وبين ما ترجُوانِ مـن أمـل

واللهِ لـو قـدَّمَ الخليفـةُ لى

خزائنَ الأرض لا أبيعُكِ لهْ !

إلاّ إذا اضطـرّنى بقوّتِـه

سلمى : لا يسَّر اللهُ نحونـا سُبُلَـهْ !

إن جاءَ ساعيهِ راكبًا جمَـلاً

يا رب فاعقرْ فى سيره جَمَلهْ !

وإنى أتى يركض الجوادُ بــه

فاخسِف به الأرضَ والذى حَمَله !

ابن ميَاح : رِفقًا سُليمــى !

عمّار : نعمْ ، فليس لــه

ذنبٌ ...

ابن ميّاح : سِوى أن أطــاعَ مــولاه

سلمى : صدقتما ، الذّنبُ ذنب مُرسله

جــازاه ربّـــى

ابن ميّاح : سامحكِ اللهُ !

ظلمتِ مولى البلاد : ليس له

ذنبٌ ،

دعـاه الهوى فلبـاه !

وإنّما الذنبُ ذنبُ حُسنكِ يا

سلمى ، سبى لبه وأصبـاه !

عمار : لعلّــه حين يـــدرِى بــأنَّ سلمــى تُحِــبُّكْ

يعـــدِلُ عنها حنانـــا بها ، فيفـرح قلـــبكْ

فقــد سمعتُ كـــثيرا عــن بــرّهِ بالرعايـــا

ابن ميّاح : أَجَلْ !

وكم بلغتْنى عنه كِرامُ السجايا

(يلتفت إلى يمين المسرح)

هذا فتًى جاءَ يسعَى

عمّار : يظهرُ لى أنّه ضَيفْ

سلمى : أخاف أنْ ..

ابن ميّاح : ما تخافين ؟

عمّار : فيم يا بنتِيَ الخَوفْ ؟

(يتقدم الشيخ عمار إلى القادم وتنسحب سلمى وابن مياح حتى يختفيا وراء الخيمة)

صوت القادم : حُيِّيتَ يا شيخ العَربْ !

عمار : حُيِّيتَ يا أخا العَربْ !

(يظهر القادم على المسرح)

القادم : ضيفٌ أتاكم

عمار يتلقاه : مرحبا بالضيف .

بِرُّه وجب !

ابن مياح لسلمى : يُشبه الضيفَ الَّذى منذ شهرين أتاكم

سلمى : هـو هـذا عينـه ما الـذى يبغـى ؟

ابن مياح : قِـراكم

سلمى : إن هـذا الشخصَ لا يقبلـه قلبـى

ابن ميّاح : لماذا ؟

سلمى : لستُ أدرى

ابن مياح : لستِ تدرين ؟

عجيب منكِ هـذا !

سلمى : وَجْه شُؤم ؟

ابن مياح : وَجْه شؤم ؟

سلمى : إِىْ وربّى ؟

هبطَ الهمُّ الـذى يصدع قلبـى

جاءَنا خَطبُ العُبَيدىّ الذى ليس يُردُّ

بعد أن ودعنا هـذا بأيّامٍ تُعـدُّ

(يتوارى ابن مياح وسلمى)

القادم : يابن سعد تذكر الضيف القديم ؟

أنا حسّانُ بْنُ أحمَدْ

عمار : مرحبًا !

قد عدَت بالخير العميم ،

يا بنىَّ العَوْدُ أحمَدْ

(يجلسان على المقعد)

القادم : إننـى للبِـرَ شاكـرْ
ولمعـروفك ذاكِـرْ

عمار : إنَّ بيتـى لَهـوَ بيْـتُكْ

القادم : لا تؤاخِذْنى ، فديْتُكْ
ما أنا اليوم بضيفٍ

ما تقـول ؟

لستَ ضيفًا ؟

القادم : لا . ولكنِّى رسول

عمار : رسول إلىّ ؟

القادم : نعمْ

عمار : مرحبًا بك
خيرٌ أتى بك ،
من أرسلك؟

القادم : مليكُ البلاد

عمار : يعيش الخليفة !

القادم : قد قال لى ..

عمار : ما الذى قال لك؟

القادم : بشأن فتاتك سلمى ... فهلْ

أصرّتْ على رفْضها للخليفَه

عمار : أيأمرها بالرِّضا فتطيع ؟

القادم : لا ...

بلْ لِترضى به دون خِيفَه

فأرسلني راجيًا أن أفوز

بما أعجز المُرْسَلَ الأوَّلا

لأنى بعاداتِ أهل الخيامِ

أدرى ، وأجدرَ أن أُقْبَلا

إلى أن أُكلّمها وحدها ؛

عساها توافقُ ؟

عمار : لا بأْسَ عندىْ

تفضلْ ... سأدعو إليك ابنتى

فإنْ أنت أقنعتَها فهو قصدى

(يذهب الشيخ عمار ثم يعود بسلمى معه)

سلمى : سلامٌ عليك رسول المليك !

القادم : سلامٌ ،

حبيبتَه المُصطفاهْ !

(تصافحه سلمى ثم يجلس القادم وتجلس سلمى قبالته على المقعد وينصرف الشيخ عمار تاركا إياهما وحدهما)

القادم : أزفُّ إليكِ سلامَ المليك

سلمى : لِيَحْيَ المليك ،

رعاه الإلَه !

القادم : بقلب المليك جِراحُ الغرام

سلمى : له الله !

القادم : أنت له الشَّافيَهْ

سلمى : لديه أطبَّاؤه !

سلَّمُوا

جميعا لفاتنة الباديَهْ !

يقولون من حُبِّها داؤه

فليس له غيرها عافيَهْ

سلمى : لقد كذبوا !

هو فى قصره

وإنِّىَ عن قصره نائيَهْ

القادم : ولكنَّ بُعدَ المدى لا يقيه

سِهامَ لواحظكِ الماضيهْ !

أما ترحمين حليفَ السَّقام ،

صريعَ غرامِكِ

يا قاسيةْ ؟

لقد قَلِقَ الناسُ طُرًّا عليه ،

وأنتِ ..

منعَّمةٌ لاهيةْ !

سلمى : حياتى فِداءُ حياة المليك !

القادم : حياتُكِ بُغيتُه الغاليةْ

سلمى : ولكننى قد خصصتُ ابن عمى

بحبى ، ولستُ له ناسيةْ

القادم : ستنسَينه حينما تنزلين

هنالكِ فى الغُرَف العاليةْ

تقوم الجوارى بما تشتهين

على كل زاويةٍ جاريةْ !

سلمى : كفَى !

ليس لى أربٌ فى الملوك

ولا فى قصورهم الساميةْ

ولا فى نعيمهمو والثَّراء

ولا الحَلْى والحُلل الضافيهْ

بحسبى ابنُ عمى،

وكوخ صغير ،

نعيشُ به عيشةً هانيهْ !

نشأْتُ بأكنافِ هذى الخِيام

وما أنا عن حُبها ساليهْ

القادم : أصَعبٌ عليكِ فِراقُ الخيام ؟

سلمى : نعم !

هى جنَّتىَ الراضيهْ

أعيشُ بها حُرّةً طلْقَةً

كأنى بها نسمةٌ ساريهْ !

وأهلِى بها ، ورِفاقُ الصِّبا

وأولادُ عمّى ، وأخواليهْ

القادم : إذَنْ فسيُهدِى إليك المليكُ

جزيرته (الروضة) الحاليهْ

تُطلُّ على النيل مثل العروس

والنيلُ مِرآتها الصافيهْ !

سيبنى لأهلك فيها الخِيام

ويملؤها الإبلَ والماشية

تعيشين بينهمو مثلما

تعيشين فى هذه البادية

فأنتم بها تحت ظِل المليك

وتحت رعايته السامِية !

سلمى : أيبغى المليكُ السعادةَ لى ؟

القادم : نعم

يا حبيبتَه الغالية !

سلمى : إذَنْ فليدَعْنى هنا وابنَ عمى

فهو سعادتىَ الباقية

فنحيا هنا تحت ظل المليك

وتحت رعايته السامية !

القادم : **(يسكت هنيهة ثم يقول لها)**

عشتِ يا سلمى طليقه لست للمُدن صديقة

لا تحبين مغانِيَها ولا الدُّورَ الأنيقة

سلمى : **(يبدو على وجهها السرور)**

لطفَ الله بحالكْ ! قد فهمتَ الآنَ قصدِى



اذن فليدعى هنا وابن عمـ   ـى فهو سعادتى الباقية

القادم : كيف لا أفهـم ذلك والذى عندكِ عندى؟

أنـا مـن رأيكِ يـا سلمـى

ومَيلى مثـلُ ميـلِكْ

آه !

لـو تسمـحُ لى الأيـامُ يـا سلمى بنيْـلِك !

أنتِ لى لستِ لغيرى وأنـا لستُ لـغيرِك

إن لى قلبا كقلبك !

سلمى : (وقد بدت عليها أمارات الحيرة والتساؤل)

عجبًا ! هـل أنت مجنـون ؟

القادم : نعـمْ يـا نـور عينـى

أنا مجنون بحُبِّكْ ! !

قَسمًا

بالـدُّرِّ فى ثغركِ

والـوَرْدِ بخدِّكِ

إننـى عبـدُكِ يـا سلمـى

حنانَـيْكِ بعبـدِكْ !

سلمى غاضبة : حَسْبُكَ اخـرسْ !

قطـعَ اللهُ لسانك !

القادم : يـــا حيـــاتى !

حفظَ اللهُ زمـانك !

أتسبِّين لسانًا يتغنَّـى بعـــبيركْ

وجمالِكْ

وشعـــــــاعِكْ ؟

سلمى : بل لسانًا كاذبًا خُنتَ به عهدَ أميرك

باحتيالِك

وخداعك !

القادم : المليكَ انْسيه لا تجْريه يا سلمى ببالِكْ

أو خيالِكْ

أنا خيرٌ منه يا سلمى وأولى بجمـالِكْ

ودلالِكْ !

سلمى : آهِ ! لو يسمع مـا قـلتَ المِلكْ

لمحاكَ السيفُ من هذا الوجــودْ

القادم : كيف يمحو السيفُ صبًّا هام بكْ؟

حُــبُّكِ الخالــدُ أولاه الخلــود !

سلمى : سيفُ مولانـا الخليفــه

سيعافيكَ غدا

من جنـونِكْ !

القادم : لـيس بى للقتـلِ خِيفـةْ

فلقد ذقتُ الردَى

من عيونِكْ!

(يزحف نحوها ويقترب منها)

العيون السُّود هـذِى مـالها غَيْرُ هَـوائى !

والجبيـنُ الحرُّ هـذا مـا لـهُ كفـوٌ سِوائى

فَمُك الحُلو العقيقىّ الجميل

مـا بـراه الله إلا لِفَمِـى !

(تلطمه سلمى بكفها)

القادم : لطمـة منكِ شفـاءٌ للعليـل

فأعيديها

بروحـى ودمِـى !

قلبىَ المستعِرُ الظمـآن

لا ترويـه إلا رشفـةٌ مـن شفتَـيْك !

وفؤادى الخافقُ الوهان

لا تشفيه إلا مسحـةٌ مـن راحتـيْك !

سلمى : (**تصيح وقد نفد صبرها**)

أدركانى يا أبى .. يا نجلَ عمى .. أدركانى !

(**يدخل الشيخ عمار وابن مياح مرتاعين**)

عمار : يا ابنتى ماذا جرى ؟

ابن مياح : ماذا جرى ؟

سلمى : لا تسألانى !

يا لِعارى وشَنارى

عمار : ما الذى بكِ ؟

سلمى : يا لِذُلِّى !

إنَّ هذا الوغد قد غازلنى فى بيت أهلى !

(**يقبض عمار وابن مياح على خنجرهما**)

عمار : ويلكَ يا هذا !

أغازلْتَ ابنتى؟

القادم : حِلمَكما ؟

أمهِلا ضيفكما لا تعجلا فتندما

لَمْ أجيءْ ذنباً فقد غازلتها

عَلَّها تقبلنى زوجًا لها

عمار : أنت يا هذا ؟

القادم : نعم أخطُبُ سلمى

منك يا عمى لنفسى

ابن مياح : مَهزَلهْ ؟

عمار : آه لـــو لم تكُ ضيفـــى !

ابن مياح : إنَّ هـذا

مجرم يا عم لا حُرمـةَ لـه !

عمار : ويلكَ ! قد أوهَمتنا أنك مبعوث الخليفة

القادم : إى وربِّـى أنـا مبعـوث الخليفـة

ابن مياح : فلقـد خُـنتْ إذنْ عهـدَ الخليفـة !

القادم : لا وربِّـى لم أخُـنْ عهـدَ الخليفـة

سلمى : إنه يا أبتى يكذب .. قد حقَّرَ مِنْ شأْن الخليفة

القادم : صدقتْ سلمى

فقد قلت لها إنىَ لا أخشى الخليفة

عمار : أنتَ لا تخشاه ؟

القادم : كلا !

عمار : ويْلكَ هل تتحدّاه ؟

القادم : نعمْ !

الويــــــل لك !

قد نطقتَ السُّوءَ فى حقِّ المليكِ

فلا إثمَ على مَنْ قتلك

(يحاول القبض على القادم والشر باد فى وجهه)

(ينفخ القادم فى بوق معه فيكف الشيخ عنه ليرى ما يكون من أمره)

(يقبل ثلاثة رجال شاكى السلاح مسرعين)

الرجال الثلاثة : قد أجَبْنا يا أمير المؤمنين

مُر بما شئت ننفذ طائعين !

(يرتبك الشيخ عمار وابن مياح وسلمى)

عمار : وامصيبتاه !

كُنَّا مُخْطئينْ

وغدونا فى عِداد الهالكين

الخليفة : لا تُراعوا ..

لمْ تكونوا مخطئين

إنما كنتم بأمرى جاهلين

(لرجاله) يا رجالى انصرفوا عنا لِحين !

(ينصرف الرجال الثلاثة)

عمار : ما الذى ضرَّكَ لو أخبَرْتَنا

(ينسل ابن مياح ويخرج)

الخليفة : شئتُ أن أشهدَ سلمى وأراها
دون أن تعرف سلمى مَنْ أنا
علَّنى أُدرِكُ مِنْ سلمى رضاها
فإذا فزْتُ بِهِ
نِلت المُنــى ؟
غير أنى خــــــاب فيها أملى
ولقيتُ الهَجْرَ منها و الصُّدودْ
وَاشقائى !
كلُّ هذِى الأرضِ لى
غيرَ سلمى
لم أفزْ منها بِجُودْ !

عمار : لكَ يا مولاىَ نفسى وابْنتــى
ولك الحَــىُّ جميعًـا والقبيلـهْ

الخليفة : سرَّنى إخلاصُكم فى طاعتى
لكنِ الحسناءُ
بالجود بخيلــهْ !

سلمى : لستُ يا مـولاىَ إلاَّ أَمَــتَكْ
كيف تعصِى أمةٌ سيِّدَهــا ؟

إنما كانت تُرجِّى رحْمـتَكْ

أنتَ مولاها

فهَبْها يَدَهـا !

الخليفة : أنا يا سلمى الذى يرجو

رضاكْ !

سلمى : أما يا مولاى مَن ترجو

نَـداكْ !

الخليفة : أنتِ يا سلمى التى لا تـرحمين !

سلمى : إنما الـرحمة حـقُّ المالـكين !

الخليفة : أنا مِلْكٌ

لِغـرامِكْ

سلمى : أنا مِلْكٌ

لِحُسامِكْ!

الخليفة : اعلمى أنَّ غرامـى بكِ

أمضى من حسامِـى !

لِمَ لا تَفْدِين يا مالكتِـى

مِـلكَ غرامـى ؟

سلمى : لستُ أهلاً لكَ
يا مولاى !

الخليفة : أنا أهلٌ لكِ
يا دُنيائى !

سلمى : أنتَ أهلٌ لى
وأهلٌ لِسوائى !

الخليفة : **(يلتفت إلى الشيخ عمار)**
يا أبا سلمى
ألاَ تَفْصِل بينها وبينى ؟

عمار : سيدى
دَعْنِى أُراجِعُ ابْنتى
منفردَيْنِ

الخليفة : اذهبا إن شئتما

عمار : شُكرًا لِحُسناكَ وبِرِّك !

الخليفة : لِيكن إقناعُ سلمى بالرِّضا
بُرهانَ شكرِكْ

(يذهب الشيخ عمار وابنته إلى الخيمة الأخرى)

(يقوم الخليفة ويطل من كوة فى الخيمة على الفضاء أمامه)

عمار : يا ابنتِى

ليس إلى الردِّ سبيـلْ

بعد أن زار أمامُ الناس بيتـى

ولقيناه بسُوءِ الأدبِ

سلمى : وابن عمى !

عمار : حَسْبُه ردٌّ جميلْ

سلمى : أأخُونُ العهدَ ؟

خير منه موتى !

وا شقائى !

يا أبى رُحماكَ بى !

(يدخل خالد شقيق ابن مياح)

عمار : مرحبًا بابن أخى !

يا ابنِ أخى ماذا لدَيكْ ؟

خالـد : ذا كتابٌ من أخِى كُلِّفتُ حمْلُه إلـيكْ

(يناول الكتاب للشيخ عمار وينصرف)

(ينظر الشيخ عمار فى الكتاب فيظهر فى وجهه الحزن)

سلمى : **(مضطربة)** **يا أبى اقرأْهُ إذا شئت عليًّا**

إنه لا شك مبعوثٌ إليًّـا



يا ابنتي ليس إلى الرد سبيل

بعد أن زار أمام الناس بيتي

ولقيناه بسوء الأدب ..

(يقرأ عليها الرسالة بصوت مضطرب)

إلى عمى الجليل الشيخ عمار بن سعيد .

بعد أن شهدنا معًا أن الرسول هو مولانا الخليفة نفسه ، رأيت من الصعب أن ترفضوا طلبه ولا سيما بعد ما أسأتم الأدب معه من حيث لا تعلمون . لذلك عوّلت على الرحيل فى بلاد الله الواسعة إلى غير رجعة ، لأُخلى لسلمى ابنة عمى سبيل السعادة التى تنتظرها فى قصر الخلافة . ولن يصل كتابى هذا إليكم إلا وقد أوغلتُ بعيدًا فى الصحراء .

بلغ تحيتى لسلمى — أسعدها الله — ولجميع الأهل أُودعكم جميعًا .

ابنكم المخلص

أحمد بن مياح بن سعد

سلمى تبكى : واحبيباهُ

مضى عنى ابنُ عمى !

تاركا قلبى لآلامى وهمى !

يا ابن عمى

بأبى أنتَ وأُمى !

عمار (يهدئها) : يا ابنتى

إنَّ ابنَ مياحٍ نبيلْ

لم يشأْ يَحرِمَك الحظ متاح

هيأَ الله لك الخير الجزيلْ

فاقبليه

ودَعى عنكِ النُّواحْ

سلمى : أَبتِ افعلْ ما ترى !

عمار (يقبل رأسها) : أنتِ يا سلمى

مَلَكْ !

صانك الرحمن ذُخرًا وقضى

بالمنى واليمن والإقبال لكْ ؟

(ينطلق فرحا إلى الخليفة)

الخليفة : يا ابن سعدٍ ما وراءَكْ ؟

عمار : جُعِلَتْ سلمى فداءَكْ !

قبِلَتْ عَرْضك يا مولاى

بُشْرى !

ربِّ حمدًا لك يا ربى وشُكرًا !

قَـرَّت الآنَ عيـونى ودنـا نيـلُ مُـرادى
فلأَغُـدْ نحو مقـرِّى تاركا فيكم فُـؤادى
ستوافيكـم قريبـاً الجوارى والوصائـف
حيث يزففْنَ ابنـةَ العُـرْب إلى دار الخلائِـف

(يخرج الخليفة إلى فناء البيت بصحبة الشيخ عمار حيث يوافيه رجاله الثلاثة ثم يتوافد عليه رجال الحى فيسلمون عليه مهنئين ثم يهنئون الشيخ عمار)

(تسمع أصوات غناء ورقص من بعيد وما تزال تتعالى حين تقترب حتى تظهر عذارى الحى فى ملابسهن البدوية على المسرح وهن يتغنين) :

يا سلمى بُشرَى يا سلمى يا قمَرًا يجلو الظُّلَمَا !
تمتْ مـن الله النُّعْمَـى على حِمانا يا سلمى !

* * *

تـزوجتْ مَـلِكَ الدُّنْيـا نالتْ به الرُّتبَ العُليا
يـا رازقَ الطيْـر الحَبَّـا هبها المُنى ولنا العُقبى!
دنتِ الأمـانى خلَتِ التهانى

حَظُّنــــا

غنَّى لنـــا

لحـنَ المُنى

يوْمَ الهنا

بُشْرَى يا سلمـى !

* * *

مليكُنـا العـالى قـدرا كسَا بوادينـا فخـــرا

فاقتْ به بنتُ الصَّحرا كلَّ الكواعِب فى مِصرا

* * *

سُبحانَ مَنْ بالحُسن كساها وبالشمائل حلاَّها !

يا سعْدَها يا بُشْراها ! زَيْنُ الخلائفِ يهواها !

مـلكُ البـلادِ فخْـرُ العبـادِ

بالسَّنـــــــا

شِعٌـــى لنـــا

فى حَيِّنـــــا

يـــا شَمْسَنـــا

بُشْرَى يا سلمى !

(الخليفة ينثر الذهب على الفتيات وهن يغنين فيلتقطنه

ثم يعدن إلى غنائهن ورقصهن)

(يمضى الخليفة وخلفه رجاله الثلاثة حتى يتواروا عن الأبصار . وتمشى الجوارى وراءه وهن يرددن الغناء وما يزال غناؤهن يخفت شيئا فشيئا حتى ينقطع ، وعندئذ تظهر سلمى على الفناء وهى باكية فتغنى) :

سلمى : وَاشَقائى !

جار الزَّمانُ علَيَّا

وأسالَ الدموع من مُقْلَتيا

أبْعَدوا عنِّى الحبيبَ وقالوا :

أبشِرى بالمُنَى

فواهًا عَلَيَّا !

هنَّأُونى بأن فقدْتُ حبيبى

ورضِيتُ الخليفةَ الفاطميَّا

لو أحسُّوا ما بى

لَرَقُّوا لَحالى

وأراقوا الدموعَ بين يدَيَّا !

يا بن ميّاحَ كيف غادرت قلباً

هائما فيكَ بُكرَةً وعشيَّا ؟

أنسِيتَ الحِمى

وعهدًا سعيدًا

حيث كُنَّا :

صبيَّةً

وصبِيًّا ؟

فَغَدَوْنا وقد تفرَّقَ شملانا فعِشْنا

شقيَّةً

وشقِيًّا !

واعذابِي !

لِكُلِّ ناءٍ من الأحباب عوْدٌ

ولنْ تعود إليَّا !

(ستار)

الفصل الثانى

فى جزيرة الفسطاط (الروضة) — بقصر الهودج الذى بناه الخليفة (الآمر بأحكام الله) لزوجته وحبيبته البدوية سلمى . وهو يطل على النيل من جهة ، ومن حوله ضربت الخيام العربية كأنها حى من أحياء العرب فى البادية .

يظهر فى المنظر جانب من هذا القصر : شرفة فى الطابق الأدنى تظهر خلالها غرفتان بينهما باب موصد — ويظهر الدرج الجانبى الذى يرقى به إلى الشرفة .

(الوقت ليل بعد العشاء)

(سلمى ووصيفتها ليلى فى الشرفة)

سلمى : يا ليلى النَّجْدةَ !

يا ليلى !

ففؤادى يُنذرُنى وَيْلا

ما أصنعُ لو شهدت عينٌ

بدويًّا يطْرقنا ليْلا ؟

ليلى : لا تخشَىْ يـا ابنَـةَ عمّـــارِ

لـن يأْتـى قـطّ الآنَ أحَـدْ

ما مِـن مخلـوقٍ فى الـدّارِ

إلا قـد مِيـل بـه فَرَقـدْ

سلمى : مـا يُؤمِنُنـى أن يَشعـرَ بـهْ

أحـدٌ فى الحَىِّ فيفضحَنـا ؟

ويـلَ ابـن العـم ومُنْقلبِـهْ !

أيجىءُ الآنَ ليجرحَنـــا ؟

(تمسك بيدى ليلى مرتاعة)

هَـذِى أقـدامٌ تقتـربُ

أيكون (الآمِر) أقبلَ ؟

يا لِلوَيْل !

ليلى : بل صوتُ فؤادِك يضطـربُ

لا يأْتى (الآمر) فى أدبار الليلْ

سلمى : لا .. بل هذى لاشكَّ خُطا قادمْ !

ليلى : فابنُ الميّـاح إذنْ هـذا القـادم

سلمى : لا عـاش ابـنُ الميّـاح ولا كان يـومٌ أقبـلَ بـهْ !

ليلى : قُولى خيرًا مِن ذا ..

أنا نازلةٌ كى أصعَدَ بِهْ

(تنزل ليلى فى الدرج ثم تعود إلى الشرفة يتبعها ابن مياح : فتدخل سلمى الغرفة اليمنى ويدخل ابن مياح خلفها . وتبقى ليلى فى الشرفة واقفة على باب الغرفة)

ابن مياح : السلامُ عليك !

سلمى : لا سلامَ عليك !

اجلس يابنَ عمّى العاقْ

(يظهر الخليفة فجأة فى الشرفة فترتاع ليلى لرؤيته فيشير إليها أن تسكت وتبقى فى مكانها وإلا فسيقتلها فبقيت جامدة فى مكانها)

(يدخل الخليفة الغرفة الأخرى ويتطلع من فرجة الباب ويتسمع)

سلمى : لو جئت نهارًا لما كان فى ذاك بأسْ

ابن ميّاح : أخشى أن يَنِمَّ علىَّ الحبُّ أمام النَّاسْ

لا تخشَىْ يا سلمى

لن أمكثَ عندكِ إلا قليلا

جئتُ يا سلمى لأراك قليلا

ثمَّ وداعًا جميلا !

سلمى : ماذا تُفيدك يا بنَ عمى رؤيتى
إلا ازديـــــادَ تحسُّرٍ وضِرامِ ؟
ولقد يضرُّ بنا مجيئُكَ فى الدُّجى
أوَ ما تغارُ على ابنةِ الأعمـامِ ؟

ابن ميّاح : سلمى اعذرينى إنْ أتيتُكِ زائراً
فلقـد بُلـيتُ بلوعـةٍ وهُيـامِ
لمّا رحلتُ عن الحِمىَ لم أقضِ من
حقِّ الوداع غليلَ قلبى الظامى !
فبقِيتُ ملتهبَ الجوانـحِ
لا هـــدوءَ
ولا قـــرارْ !
إن الـــوداع شفاؤهـــا
تُطفـى بـه فى القـلب نـارْ
صبّـرتُ نـفسى مـا استطـعتُ
فمـــا أطـــقتُ الاصطبـــارْ

سلمى : أوَ ما سلْوتَ غرامنـا لمّا رحلتَ عن الديار؟
ورأيتَ أقوامًا سِوانـا فى مُقـامِك والسِّفـار



ان الوداع شفاؤها　　تطفي به فى القلب نار

ابن ميّاح : أسْلوكِ يا سلمى ؟

وهل يسلو المقيد فى الإسار ؟

والله لا أنساك يـــا سلمى

بليــــــلٍ أو نهار !

سلمى : لِم لَمْ تخبرنى بعزمِك يا بنَ عمى قبـلَ سيرك ؟

لولا رحيلك دون علمى لم أكنْ أرضى بغيرك !

ابن ميّاح : هيهاتَ !

قـد كان الـرسولُ هـو الخليفـةَ نــفسَهُ

أأكـون سدًّا مانعًـا لكِ أن تكـونى عِــرْسَهُ ؟

سلمى : بَلْ كنتَ حِرْزًا لى وعذْرًا لامتناعى

لو بقِــيتْ !

ابن مياح : لا يـا سُلَيمـى

لا أُريـدُ لك الشّقَـاءَ

كما شقِــيتُ !

أمنيّتــى أن تسعدِى

فـإذا سعِدْتِ

سعـدتُ رُوحـا

سلمى : أنّى السعادةُ لى ، وبُعدُكَ مُنضجٌ كَبِدى قُروحا؟
هيهاتَ !
ودَّعْتُ السعـــادةَ
فى خِيـــامِ البادِيَـــةْ !
حـــيثُ الحيـــاةُ طليقـــةٌ !
حـــيثُ المودةُ صافيـــةْ !

ابن مياح : أوَ تَبتغِين أعزَّ مـــن قَصْرِ الخلافةِ والنعيمْ؟
حيثُ الحيـاةُ رخِيَّـــةٌ والجاهُ والمُلْك العظيمْ.

سلمى : لا أجحدُ الإحسانَ : إحسانَ المليكِ وبِرَّه بِـى
هُو لى كأحسنِ ما يكونُ أخو المحبة للحبـيبِ
جَعَلَ الجزيـرةَ كُلَّهـــا لِى ليس لى فيها شَريكْ
وبَنَى بها القصرَ العجيبَ يـزورُنى فيـه المليـكْ
ضَربَ الخيـامَ بها
لأشعـر أنَّنـى مـا بيـــنَ أهلى
تَلْقَى بها ما شِئتَ مِن شاءٍ وأنعـامٍ وإبْـلِ
لكـــنَّ قلبـــى
لا يـــزالُ متيَّمًـــا بسِواه صَبَّـــا !

أوّاه مــن ظُلمــى لــه !

لم أجْـزِهِ بـالحبِّ حُبّــا !

هـذا عـذابى يابـنَ عمّـى

مِـن شُعـورى بالخِيانَــهْ

إنَّ الــــزواجَ أمانـــــةٌ

يا ويلَ من خـانَ الأمانـه

ابن مياح : وَارَحْمتَا للكِ يا سليمى !

إن مـا بك فـوق مــا لى

قد كنتُ أحْسَبُ أنَّنى وَجدى المضرَّسُ بالعذاب

فإذا فؤادُكِ يحمـل الآلامَ

فى صَبْــــرٍ وصَمْتِ !

تتعــذبين بـــغير ذنبٍ

قد ظُلِمْتِ !

وما ظَلَمْتِ !

سلمى : إنى الظَّلـــومُ لـــهُ

وما زَوجى المليكُ بظالِمِى

ابن ميّاح : أوَ لـمْ يحُـلْ هـو بين قلبَينـا بفعـلٍ صارم ؟

قد كان يعلمُ أنني صَبٌّ

وأنك عاشِقَـــــــهْ

فعلامَ ينزلُ بين قلبينـا

نُـــزولَ الصاعقـــهْ ؟

سلمى : أوما رمـاهُ الـحُـبُّ أيضًا مِثلنـا فـأصاب قلبَـهْ ؟

قد كنت تعذرُه

وكنت تقول : ليس الذنبُ ذنبهْ

بل ذنب حُسنِي

ابن مياح : إنى وربِّى

ذنبُ حسنك يا سُليمى !

لولاهُ

عِشنـا هانـئَين ولم نُكابِـدْ فيـه ضَيمـا

سلمى : نفــذ الـــقضاءُ بما أراد

فَلُـــمْ إذا شئتَ الـــقضاءْ

ابن ميّاح : لا

لا مـــلامَ على الـــقضاءْ

اللهُ يفعـــل مـــا يشاءْ

سلمى : صبرًا على مـا ساءَنـا والله يمنحنـــا الجزاءْ

ابن ميّاح : اللهُ نِعمَ المستعانُ على المكاره والبلاءْ

(يصمتان قليلا)

سلمى : قُلْ لِى
أعُدتَ إلى مغانينا بصحراء الصَّعيدْ ؟

ابن ميّاح : أأطيقُ رُؤيتها وقد غادرتها ؟
هذا بعيدْ

أأعودُ يا سلمى إلى تلك الربوع ولست فيها
لم يبقَ لى بخيامها أرَبٌ
ولا فى ساكنيها !

سلمى : أو ما نحنُّ لعهدِها الماضى ؟
بلى
إنى أحِنُّ !
ما طافَ بى ذكراه إلا كدتُ من وله أُجَنُّ !

سلمى : لِم لا تعود إلى الحِمَى فترى به سَكنا وأهلا ؟

ابن ميّاح : سكنى وأهلى أنتِ يا سلمى !
كلا هذين ولَّى !

سلمى : فأقِم إذَن ما بيننا وانزلْ على كرم المِلك
زُرهُ غدًا فى قصره سترى المليكَ يُسرُّ بكْ

ابن مياح : هيهاتَ يا سلمى أُقيمُ على ضيافة مَنْ يُحِبُّكْ!

إنْ كان بُعْدُكِ قـاتِلى فأشَدُّ قتلاً منه قُرْبُكْ !

هَا قد أطَلتُ عليكِ يا سلمى الزيارةَ فائذنى لى

سلمى : أقدِ اعتزمتَ على الرحيـل ؟

ابن ميَّاح : وهـل لـدىَّ سِوَى الرحيـل

سلمى : أواه !

ليـــــتكَ لم تجىءْ !

أدمَيتَ جُرحى مـن جديـدْ

ابن مياح : ما كان قصدى أن أسوءَكِ إذ أتيتُكِ مـن بعيـدْ

قصدِى وداعُكِ

ثـمَّ لا ألقـاكِ بَعـدُ

إلى الأبـــدْ !

ولبانـة أُخـرى أُؤمِّلهـا

وأخشى أن تُـــرد !

سلمى : قل يـا بن عمـى مـا تريـد فلن أرُدَّ لبانــةً لكْ

ابن مياح : يمناكِ

ألثمهـا فـحسبُ

سلمى : أُعِيذُ يابن العَم نُبْلكْ !

أتـرومُ منــى حاجــةً ما إنْ إليها مِن سبيـلْ

لا الدينُ يسمح لى بما ترجو

ولا الخُلُقُ النَّبيلْ

ابن مياح : إنى أُعِيـذُك أن تظُنِّـى السُّوءَ بى يا بنت عـمْ

عِرْضى وعِرْضُكِ واحـدٌ أخشى عليـه أقـلَّ ذمْ

سلمى : لو لم يكـن بينـى وبينك ذلك الـحُبُّ القديـمْ

لمددتُ كفِّى لابـن عمـى الطاهـر البرِّ الكـريم

ابن ميّاح : هاتِـى إذنْ شيئًـا يكـونُ عُلالـةً لى فى الرحيــلْ

سلمى : حبًّـا وإكرامـا فهـذا مطـلبٌ هيْــنٌ جميــلْ

(تنهض إلى مخدعها جهة اليمين ثم تعود ومعها صرة فيها خمسمائة دينار فتضعها أمام ابن مياح)

ابن مياح : أهـذى دنانيـرُ جـئـت بها !

سلمى : نعمْ تستعيـنُ بها فى ارتحالكْ

ابن مياح : **(غاضباً)** لك الويلُ !

هل جئتُ مستجديًا

إليكِ فجُدْت علـيَّ بمالك ؟

أهان لديك ابن عمك حتى

ظننْتِ به ذلَّـة السائـل ؟

خُـذيها فـتيهى بها ! إننـى

عزوفٌ عن العرَض الزائـل

(ينهض لينصرف فتقوم سلمى فتمسك بردائه وترجوه أن يجلس)

سلمى : رُوَيـدَكَ !

لا تغضبنَّ علـيَّ

فإنـىَ لم أبـغِ إلا رضاءَك

فأنْ أنا أخطأْتُ فيما عرضتُ

عليك ، فعفوًا !

جُعلتُ فداءَك!

فصرِّح بما تبتغى

ابن مياح : مـا أريـدُ

سوى واحدٍ مِنْ مناديلك !

سلمى : أهذا الذى تَبْتغى يابن عمىَ

فاجلسْ .. سآتى بمأمـولك

(يجلس ابن مياح وتقوم سلمى إلى مخدعها ثم تعود معها بمناديل فاخرة)

سلمى : تخيَّـــرْ

أيُّ منديـــلٍ يسرُّك فهو منديـلُكْ
عزيزٌ يابـن عمـى أنْ يخيبَ لدىَّ تأميلُكْ !

ابن مياح : أما عندك يا سلمـى
سوى هذى المناديل الحريرية؟
أُؤمِّـل مـنك تـذكارًا
فما أنا والمناديـل الأميريّــة ؟
هبينـى قطعـــةً مما تقـادم عهـده عنـدكْ
لعلّــى واجـــدٌ فيها نسيما ناشرًا عهـدكْ

(تذهب سلمى ثم تعود بقطعة سوداء قديمة)

سلمى : أتأخذُ برقعى هـذا أتيتُ به مـن الحىِّ ؟
وقد أبلاهُ طـول اللُّــ ـبس من نشرٍ ومن طىِّ

ابن مياح : أجلْ هـذا هـو المُــ ـنيةُ يا سلمى هو القصدُ
فكـم قبَّلـهُ الثغــرُ وكم عطَّـــره الخدُّ !

(يأخذ البرقع منها فيقبله ثم يطوبه ويخفيه بين ثيابه وينهض لينصرف)

ابن مياح : وداع الدهر يا سلمى !

سلمى : وداعًا يابن ميّاح !

ستبقى شاغلا قلبى بإمْسائى وإصْباحى

ابن مياح : إذا تذكرُنى سلمى فحسْبى هذه الذكرى

وإنَّ مال بها الدهرُ فمنْ ذا يغلب الدهرا؟

سلمى : وربِّ البدر والأفلاكْ ومُجرى النيل فى مصرا

إذا أنا لم أصُن ذكراكْ فلا كنتُ ابنة الصحرا

ابن مياح : وداعًا! سِرْ على اسم الله

سلمى : لا خوفٌ ولا حُزْنُ

يُباركُ خطوك السهلُ ولا يُتْعبك الحَزْنُ

(يتوجه ابن مياح نحو الباب ليخرج فإذا الخليفة يدخل الغرفة ويقف أمامه فيرتاع وترتاع سلمى)

الخليفة : يا مرحبا بابن عمِّ سلمى

أتَيْتَ فى الموعدِ الجميلِ

فى الليل للعاشقين

بلا رقيب ولا عذولِ

ابن مياح : مولاى !

لم نأتِ أىَّ سوءٍ وربُّنا يعلم السرائرْ

وإنما زرتُ بنتَ عمى ليلاً لأنى غدًا مسافرْ



وإنما زرت بنت عمى ليلا .. لأنى غدا مسافر

الخليفة : إذا خلا العاشقان يومًا فظنُّك السوءَ منك حزْمْ

لا تخش فيما تظنُّ لومًا

ابن مياح : لكنَّ بعضَ الظنون إثمُ

سلمى : مولاى !

إنا وإنْ زللْنـا إذا التقينا بـغير إذنِكْ

لما أتينـا شيئًـا تـراه نُكْرًا لعينيْكَ أو لأُذنِكْ

الخليفة : لا تعتذرَا

فاعتـذارُكما لـيس بالنافـعْ

قـد جـرى مـا جـرى

فإن استطعتُما فاجحدا الواقـعْ

سلمى : الـذنبُ ثقيـلْ والعـارُ وراءَهْ

ربِّ كيـف السبيـلْ لِظهـور البَراءَهْ ؟

آه !

يـا حيرةَ المُتَّهـمْ بارتكـاب الخِيانَـهْ

وهو لم يَجْنِ ذنبًا ولم يَستَهِـنْ بالأمانَـهْ

ربِّ أنتَ العليـمْ بخفـىِّ الأُمـورْ

نَـجِّ عِـرضى السليـمْ مـن ظنُـون الغَيـورْ

ابن ميّاح : أنا المُذْنِبُ يا مولاى

لا عَتْبَ على سلمى

فقد جِئتُ بلا إذنٍ فضاقت نفسُها هَمَّا

ولو أمكنَها رَدِّى من الباب لردَّتْنِى

ولكنِّى تشبَّثْتُ

فسامِحْها !

وعاقِبنى

الخليفة : عقابك عندىَ الحَبْسُ شهورًا خمسةً كمَّلْ

وبعدَ مُضيِّها إمَّا يُخلَّى عنك أو تُقتَلْ

سلمى : عطفًا أميرَ المؤمنين على ابنِ عمّى !

فهو صِهْرُكْ

فلقد أقرَّ بذنبه فإذا عفَوْتَ

فما يضرُّكْ !

أما إذا ما ارتَبْتَ فىّ وفيه

فاقْتُلنا معا

فالقتل أيسرُ من حيا ةِ العار فينا موقعا

الخليفة : لا تطلبى عفوى لمجـ ـتريء علىَّ

فلن أُجيبَكْ

أنـا زوجُك الـــغيرانُ

كيف أجيرُ يا سلمى

حبيبك ؟

مــا قلتـــه مـــاضٍ

ولنْ تجدى لما أبرمْتُ نـقضَا

يبقى شهورًا خمسة فى الحبس

ثم الأمــرُ يُـــقضى

أدعــو أبــاكِ إلى يومئــذٍ لينظــرَ فى نكـــالِكْ

هَيَّـا اتَّبعنى !

(لليلى) واتْبَعينــى أنتِ يــا لـيلى كــذلِكْ

فستُسْجَنين لِتَكتمــى سِرًّا وقفْتِ على حِجابهْ

لو كنتِ ذاتَ أمانــةٍ حقًّا ، لقد أشْعرتِنا بهْ

(يمضى الخليفة فيتبعه ابن مياح وليلى مطرقين)

(تخلو سلمى وحدها فتبكى)

سلمى يا شقائى يا عذابى !

غَـرَبَ الليلـةَ بَـدْرى وهَوَى الليلةَ نجْمــى

وغدًا فى كـلِّ خــدْرٍ تنْهشُ الألسن لحْمى!

ويَسُدُّ العارُ بابِى !

يا شقائى يا عذابى !

هـذه النـارُ بجَنْبـي　　تتلظَّى فى اضْطِـرام
أوْشَكتْ تأكُلُ قلبى　　فهـو مصْلِـيٌّ ودام
يتنزَّى فى اضطراب !
يا شقائى يا عذابى !

لو دهى النِّيلَ مُصابِى　　أقْفَـرَ الـوادِى وجَفَّـا
أو عَرا الأهرامَ ما بِى　　لانْثنت ترجف رجْفَا
فتَداعَتْ للتُّرابِ !
يا شقائى يا عذابى !

إيهِ يـا مَـوْتُ هَلُمَّـا　　إكْفِنـــى ذُلَّ المآلِ
ذهبَتْ أيَّامُ سَلْمَـى　　فوداعـاً يـا جمالى !
ووداعًا يا شبابى !
يا شقائى يا عذابى !

الفصل الثالث

فى قصر الهودج (نفس المنظر فى الفصل الثانى) بعد مضى خمسة أشهر من حوادث الفصل السابق يحضر الشيخ عمار من بادية الصعيد تلبية لدعوة الخليفة — يظهر الشيخ عمار فى الشرفة فتتلقاه سلمى بالترحاب :

سلمى : أبتــى مرحبـــا بك !

مرحبـــا بِك !

سعِدَتْ روحى بقُربِك!

مرحبـــاً بك !

عمّار : يا فتاتى طاب بـالُك !

كيـف حـالُك ؟

سلمى : أُبتـــى إلى بخَيْــــر !

لا عَراكَ الدّهر ضَيْر !

عمار : إنّنى أبصرُ فى وجهك يا سلمى شُحوبا

خبّرينـى يـــا ابْنَتى

مـــاذَا أصابكْ ؟

سلمى : [illegible] القلبَ كئيبا
و[illegible]
[illegible] عتابَكْ !
عمار : أتظن [illegible]
[illegible] في دارِ المُلوكِ؟
[illegible]
أنا يا سلمى أبوكِ !
[illegible] الخليفَهْ
[illegible] وجيزَهْ
سلمى : [illegible]
إنّ [illegible] أعظمُ مما تتصوَّر
[illegible] خمسةِ أشهُرْ
[illegible] في أثنائها إلا لِمامَا
[illegible] ولم ألقَ الملامَا
عمار : [illegible] مولانا علَيك ؟
ربّما [illegible] أن أصلحَ أمره
سلمى : يا أبي [illegible] يُفضي إليكْ
أنا لا أستطيع أن أفشيَ سره

عمار : أى سِر ؟

سلمى : إنـــه سِرٌّ خـــطير

عمار : أى سر ؟

سلمى : يكمُـــنُ العـــارُ وراءَهْ

لـيسَ لى منـــه سوى الله مجيـــرْ

فهـــو العالـــمُ طُهـــرى والبراءَهْ

عمار : (محتدا) اتهام وبـــــراءَه !

يكمُنُ العارُ وراءَهْ !

حدِّثينى يا ابْنتى ماذا جـرى

إنَّ قلبـــى كاد أنْ ينفطِـــرا

سلمى : يا أبى مـاذا أقـولُ ؟

البراهينُ جلاها الدهرُ ضدِّى!

هلْ إلى العدل سبيلُ ؟

أينَ وحىُ الله للمُضْمَرِ يُبدى؟

عمار : اشْرَحِى لى ما جرَى

سلمى : رِفْقـــا بقلْبـــى !

أنتَ لا تَسطيـــعُ أن تغفِـــرَ ذنبـــى

عمار : أىُّ ذنب هـــــو ؟

سلمى : ذنبٌ مـــا جَنَيْتُـــه
والـذى الكعبـةُ ذاتُ القُـدْسِ بَيْتُـهْ

عمار : فِيـمَ تخشَيْـنَ إذنْ أن تشرحيه لأبيكْ ؟

سلمى : مالِكِـى ضِدِّى
ومَـنْ
يسطيعُ تكذيبَ المليكْ؟

(يدخل الخليفة حينئذ فتسحب سلمى إلى مخدعها على يمين المسرح حيث تختفى هناك . يتقدم الشيخ عمار نحو الخليفة مادا إليه يده فيتصافحان)

الخليفة : يا مرحبًا بابن سَعْـدِ بخيـرِ عـمٍّ ووالـدْ

عمار : مولاى فضلُكَ عندى يُعيِى لِسانَ الحامـدْ
إنى قـدمت امتثـالا لأمـرِ خير العِبـادِ
فمُرْ أُطِـعْكَ بما شئت مـن صميم فـؤادى
جئتُ لتأديب سلمـى إنْ خالفتْ بعض أمرِكْ

الخليفة : هل أخبرتْكَ بشيءٍ ؟

عمار : أبتْ تبـوحَ بسرِّكْ
فهمتُ من قولها أنهـ ـا أساءَت إليْكـا
فما الذى كان منها ؟

الخليفة : يا عمٍّ هوِّنْ عليكـا !

دَعْنا نرحّب بمأتاك أوّلاً يابن سعدِ

عمار : لو شاءَ مولاى أفضى بالأمر لى فهو قصدى!

لقد تضاعفَ شكّى من طول هذا التكتُّم

لا شيءَ أقتلُ للنفـ ـس من عذاب التوهُّم

الخليفة : إنى وجدتُ ابن ميا حٍ عندها ذات ليلهْ

قد جاءَها دون علِمى

عمار : يا ويلها ثم ويله !

الخليفة : ما كنتُ أحسبُ سلمى تُؤويه من غير إذنى

وفى قديمِ هواهُ لها مَثارٌ لِظَنِّى

ولو أتاها نهارًا لما عَتبتُ عليها

فهو ابنُ عم ، لهُ حرُ مةُ القريبِ لديها

عمّار : حسبك مولاى

إنِّى فهمت منك الحقيقَهْ

يا ليتنى كنت أُلْقِيـ ـتُها بِبئرٍ عميقهْ

يا ليتَها لم تكن لى بنْتًا

فقد فضحَتْنى

وجلَّلَتنِىَ عارًا فى مَغْرِب العُمْر منِّى !

مولاىَ ليسَ لسَلْمى لذيكَ بَعْدُ إقامَهْ

دَعْنى أسُقْها إلى الحىّ

حيْثُ تَلْقَى الكرامه

فى منزلٍ هادى لا تسمعُ فيه ملاَمَهْ

لا عَينَ فيه تراها حتى تقومَ القيامَهْ

أين اللئيمُ الخسيسْ ؟.

الخليفة : فى سِجْنِ قَصْرى حبيسْ

مُذ كان ما كان منْهُ غيبت فيه عُيوبَهْ

حتّى أُقرِّرَ ما يَسْـ تحقُّه من عُقوبَهْ

عمّار : السِّجْنُ ليس بكافٍ القَبْرُ أوْلى بمثلِهْ

لا رحمَ اللهُ مَنْ يَرْ تَضِى الشَّنَارَ لأهلِهْ !

الخليفة : لا تعجلنَّ

سيُؤْتَى به إلينا قريبا

حيث ينال عقاباً لما جناهُ رهيبا

عمّار : عِقابهُ القَتْلُ مولاىَ

لستُ أرضَى بدونه

كِلْهُ إلَّى

فإنِّى أولى بقَطْعِ وتينه !



لا عين فيـــه تراهـــا حتـــى تقـــوم القيامـــة

لأسفِكــنَّ بسَيفـــى   دمَ الأثيمَينِ
سَفْكــا !
وأغسِلــنَّ بــه العَـــا   رَ عـن أبيها
وعنْكــا !
هَـلْ لــىَ أن أتولَّــى   قَتْل الأثيميــنِ سرا ؟
فـأنتَ بالسَّتــر لى فى   فضيحتى اليوم أحرى

(يدخل الشيخ عمار مخدع سلمى ويعود بها يجرها جراً بعنف)

عمَّار : ويلكِ ! ماذا صنعْت؟   فى أىِّ عارٍ وقـعتِ ؟
ملأْتِ قلبى ويْــلاً !   كِلتِ لى الهم كَيْلا !
كيـف أذنتِ لقَــدْمٍ   يطرقُ بَـابلكِ ليْــلا ؟

سلمى : أبى

لِسانِىَ معقُــودٌ !   واللهُ ربِّــىَ موجُــودْ
يحزنُنــى أنَّ قـــولى   مهما صدقْتُك مردود
إنَّ ابْـنَ عمـى أتـــانى   ليـلاً بــلا استئــذانِ
ردَدْتـــه فألحَّـــا   ولم يُبَـلْ فيـه نصحــا
حتـى عييتُ بأمـــرِه   وخفْتُ من كشف سِره
فمـا ترانِىَ أصنــع ؟   ومــا لما رامَ مدفَـــع
قـلت لـه أن يعُــودا   وكان وعـدًا شَديــدا

لكــي أُذكِّــر قلبَــــه   خشيــةَ سوءِ المغبــهْ
فيرعوى عــن جنونِــهْ   وعن غريب شؤونِــهْ
وحين قــام ليرحَـــلْ   إذا بمولاى أقبَــــلْ !
واللّه لم يجْــرِ بينــى   وبينــــه أىُّ رِيبَـــــهْ
إلاَّ حــديث قـــريب   محتشمٍ لقريبـــــــهْ

الخليفة : ألم يَرُمْ منك شيئــاً ؟

سلمى : بلى
ولكـــــن نهرتُــــه
أراد لثم يمينــــــــى   فكفَّ حين زجرتُــهْ

عمار : لِمَ لـمْ تقصيه أو تطرديــه ؟
لِـمَ أبقــيت على ذا السَّفيــهِ ؟
لِـمَ لــمْ تنهى لمولاكِ أمـــره ؟
فتفــــاديتِ بــــذاك المعـــرَّه

سلمى : فى ارتباكى يا أبى غــاب عنــى
فعلُ مـا تطلبــه اليــوم منــى

(يدخل رجلان من خواص رجال الخليفة يسوقان معهما ابن مياح حتى إذا رأيا الخليفة انحنيا له وأشار لهما الخليفة فانصرفا وتركا ابن مياح)

عمار : ها هو المُجرِمُ أقبلْ !

في ثيابِ العار يرفُلْ !

(يقبل على ابن مياح)

ويلكَ يا عارَ القبيلهْ !

ويلَ صُلبٍ أنزلك !

وَيْلك يا وَجهَ الرذِيلهْ !

ويل بطن حملك !

(يجرد خنجره ويحمل عليه ليطعنه)

الخليفة : ويلك اكفُف من جماحك !

إنك اليوم بداري

كيف تبغي بسلاحك

قتلَ شخصٍ هو جاري ؟

عمار : يا مليك الناس! دعني وغريمي!

الخليفة : أمريدٌ أنت عصيان إمامك ؟

عمار : لا ورب البيت ذي العرش العظيم

ما قصدتُ الغضّ من سامي مقامك

بَيْدَ أني عَمِيَتْ عين صوابي

إذ رأيت الوغْد حيًّا بعد يُرزق

كيف لم ينزل به أقسى العقابِ ؟

كيـف لم يُـقضَ عليـه ويُمـزّقْ ؟

الخليفة : يـا بـن سعـدٍ مـا تـرانى صانعًـا

بالحبيبين : ابن مياحٍ وسلمـى ؟

أتــرانى جامعًــا شملهمــا

أم تـرانى قاطعًـا إيـاه ظُلمـا ؟

عمار : عجبًا يا أُذُنى ! ما تسمـعين ؟

ما الذى يعنى أمير المؤمـنين ؟

أملامًا واعتـذارًا ؟

أتِّهامًا واغتفـارًا ؟

أم تُرى مولى الـورى يسخـرُ بى ؟

زلّت البنتُ

فهـانت بـالأبِ !

الخليفة : لا وربى !

لستَ للسخـر محلا

لم تـزل يـا عـم للتكـريم أهـلا

إنَّ سلمى لم تَخُن زوجًا ، ولا والله لم تفضَح أبا

إنها أطهـر مـن ذلك أخلاقًـا ، وأسمى أدبـا

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : أمهلنىَ واسمع ما أقول

أخلصتْ حُبًّا ،

وصانت شرفًا ،

فهى بتول

شهدتْ عينى وأُذنى سمعتْ

ما جرى بين ابن مياح وسلمى

قد تسمَّعت ..

فلم أسمع خنًا

وتطلعتُ ..

فما أبصرتُ ذمًّا

لم يكن بينهما فى الخلوةِ

ما سوى الحُبّ العفيف الجاهدِ

فتندَّمت على تَفْرقتى

بين قلبيْن كقلبٍ واحدٍ !

سلمى : ربِّ ما خيبت ظنِّى

فيك يا من يعلم السرَّ وأخفى!

إذْ دفعتَ السوءَ عنِّى

وصرفتَ الظنَّ عن عِرضِىَ صرفا!

لك حمدى ! لك شُكــرى !

إذ سللْتَ الحقَّ من غمْدِ الشُّكوكِ

أنت أنْطــقْتَ بطُهــرى

بعد يأْسِى شَفَتَىْ خيرِ الملوكِ !

الخليفة : (للشيخ عمار)

أسمِعتَ الآن قولى ؟

عمّار : أىُّ بُشْرَى شَفَتِ القلبَ الوجيعَا !

الخليفة : أتُطيعُ اليومَ أمرى ؟

عمّار : لم أزَلْ مولاىَ للأمرِ مُطيعَا !

الخليفة : (لابن مياح) يا بن ميَّاحٍ هلُمَّا !

(يقترب ابن مياح) مُدَّ يُمناك لعمك !

(يمد ابن مياح يمناه لعمه)

(للشيخ عمار) زوّج الشاب بسلمى

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : علمى فوق علمك !

كملتْ عِدَّةُ سلمى مُنذُ شَهْر

فلقد طلَّقتُها منذ شهور

أفتعْصى يابن سعد اليومَ أمرى ؟

عمار : لا ومَنْ ولاَّكَ تصريفَ الأُمور

لكَ منِّى طاعةُ الإخلاصِ صِرْفا

كلُّنا للآمر الناهى فِدى !

الخليفة : فلقد أصدَقْتُهَا عشرين ألفا

(يلتفت إلى ابن مياح) وهى أغْلى يابن ميّاحٍ يَدا

عمار : (يصافح ابن أخيه) يا أحمد بن مياح زوجتك ابنتى سلمى بمهرٍ تقدره عشرون ألف دينار .

ابن مياح : قبلت تزويجها بالمهر المذكور .

عمار : أيد الرحمن مولانا الخليفهْ !

سلمى : حفظ الرحمنُ مولانا المِلكْ

ابن مياح : عِشْتَ جوهرةَ الملك المُنيفَهْ!

إنما تَبْتَسِمُ الأيَّامُ بِكْ !

الثلاثة : أيِّدَ الرحمن مولانا الخليفهْ !

حفظ الرحمن مولانا المِلكْ !

عِشْتَ يا جوهرةَ الملك المُنيفَهْ !

إنما تبتسم الأيام بكْ !

سلمى : يا خيرَ مالكٍ ملَكْ كيف أُوفّى الشكر لك

يا من يسير الوجود والـ إحسانُ حيثُما سلك

يا جُودَهُ ما أجزلك !

يا بِرَّهُ ما أشملك !

يا عَقلَهُ ما أكملك !

يا خُلقهُ ما أنبلك !

يا عَهدهُ ما أجملك !

يا حكمهُ ما أعدلك !

سُبحان رب جمَّلك !

وبالسُّجايا كمَّلك !

رعاك من أجرى الفلَك وصان ملكا دان لك

ومن يُواليك نجا ومن يعاديك هلك

كيف أوفّى الشُّكر لك ؟

يا خير مالكٍ ملَكْ !

الخليفة : أنتُمْ اليوم ضيوف القصر عندى

فاسبقونى

أنا آت فى الأثر

فغدًا يتركنى الأحبابُ وحدِى



كيف أوفى الشكر لك يا خير مالك ملك !

(قصر الهودج)

وربُا الصحراء

تحلو بالزَّهَرْ !

عمار : نحنُ غِراسُ نعمتِكْ ونحنُ طَوْعُ رغبتِك

إنا ننالُ الشرفَ الـ أكبرَ فى تكرمتِكْ

(لابن مياح وسلمى) هَيَّا بِناَ !

سلمى : هَيَّا بِنَا !

(تتقدم سلمى جهة مخدعها فيتبعها أبوها وابن عمها يتوارى الثلاثة)

(يشيعهم الخليفة ثم يعود وحده)

الخليفة : **(يترقرق الدمع فى عينيه)**

خَلوْتَ يا قلبى ...

فأعلن أساكْ

وأرسِل الدمْع ، ونفِّس جواك

تُبدِى وقار المُلك بين المَلا

فاخلَعه عنك الآن

والْبسْ هَوَاكْ!

ما قيمةُ المُلكِ وما قَدرُهُ

إن هَوِيَتْ سلمى فُؤادًا..

سِواك؟

يا ليتنى كنتُ ابنَ عمٍّ لها

نَرعى معًا بين الغَضا والأراك

يا ظبية أطلقتُها من يدى

وما لقلبى مِن هوَاها فكاكْ

كانت لىَ الدُّنيا !

فودعتُها !

أصطنعُ السلوان

والقلبُ باك

وا كبدى

أعجزنى حبُها

نيلاً ، ولو شئتُ لنلتُ السماك

يا مِلكًا تعنُو جباهُ الورى

له سجودًا حيث مسَّت

خُطاك

إن أنت لم تملك قلوب الورى

فباطلٌ مُلكك مهما ازدهاك

(ينزل الستار لبضع دقائق ثم يرفع ثانية عن المنظر الآتى)

الخــاتمة

فى بادية الصعيد على حافة الصحراء ـــ تل مرتفع يشرف على الفضاء الواسع وقد اكتسى بقليل مــن العشب تتخلله أشجار النخيل والطرفاء والسدر .

(الوقت فى الأصيل قبيل غروب الشمس)

تظهر على المسرح أربع فتيات بملابسهن البدوية يحملن على رءوسهن حزم الحطب عائدات بها إلى بيوتهن ـــ يسمعن صوت سلمى تترنم بالغناء من خلفهن فيقفن ينتظرنها ويلقين حزم الحطب من على رءوسهن حتى تقبل سلمى وتظهر على المسرح بملابسها البدوية حاملة حزمتها على رأسهــا ، وخلفها فتاتان أخريان كذلك . وسلمى تتــرنم بالغناء فتستوقفها الفتيات الأربع وتجذب إحداهن الحزمة التى على رأس سلمى وتلقيها على الأرض فتضع الفتاتان الأخريان حزمتيهما كذلك .

سلمى : العيْش .. يحلــو العــيش حــيثما تُــحِبْ !

الفتيات : العيْش .. يحلــو العــيش حيثُمــا تُــحِب !

سلمى : العـيشُ عـيشُ الباديـــه
حـيثُ الـرِّضا والعافِيـــه
حـيثُ الحيـاةُ الصافيـــه
بين الخيـام والطُّــنُب !
العيش .. يحلـو العـيش حـيثما تحب

الفتيات : العيش .. يحلـو العـيش حـيثما تحب

سلمى : أرعى الشِّياهَ فى الضُّحـى
وفى المساءِ أحتـــطِب
فى كنَـف الأهــل ، وفى
ظـل الفتـى الـذى أُحِب

الفتيات : العيش .. يحلـو العـيش حـيثما تحب

سلمى : لا فى الـقصور العاليـــهْ
حـيث الحيـاة وانيـــهْ
فى خَـــدَمٍ وحاشيـــهْ
بين السُّتـور والحُـجُبْ

الفتيات : العيش .. يحلـو العيش حـيثما تحب

سلمى : يـا لـذَّة العـيش هنـا !
هُنـا السُّرورُ والهنَـا

هُنـا عـرائِسُ المُنَـى
تـرقُص دُونى وتَشِبْ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيش حيثما تُحِبْ !

سلمى : عُـدتُ إلى الحىّ الأغَـنْ
فضمَّنـى صدرُ الوطـن
وكان يبكـى من شَجَـنْ
لفُرقتـى وينتـحِب !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !

سلمى : هَذى الصُّخورُ والرِّمالْ
هـذى السُّهُـول والتِّـلالْ
هـذى البواسِقُ الطِّـوالْ
تهتـزُّ لِـى مِـنَ الطَّـربْ !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !

هيَّـا نعـودُ بالحَـطبْ
هيَّـا بِنـا هيَّـا بِنـا !
فالشمس كادت تَحتجب!

الفتيات : العيش .. يحلو العيشُ حيثُما تحِب !

(ترفع سلمى حزمتها فتضعها على رأسها فتقتدى بها سائر الفتيات) .

سلمى : شُكْـرًا لِزَيْـن الخُلفـا
أكرمنـى وأنصفَـا
فَلأَجْـزه مـن الوفـا
ومـن ثنـائى مـا يجبْ

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تُـحب

(**تمشي سلمى رويدا وخلفها الفتيات**)

سلمى : اللهُ يُبقـى عهـده
عَهـد السلام المُستـتب
والله يُـعلى مجدَه
على النُّجـوم والشُّهبْ ،
آمين .. يا ربَّاه آمين استـجِبْ

الفتيات : آمين .. يا رباه آمين استجِبْ !

سلمى : أدِم بـه فخارَنـا
واحـم بـه ذِمارَنـا
واحفـظ بـه دِيارنـا
مـن كـلِّ عـادٍ مُغـتصِبْ

الفتيات : آمين .. يا ربَاه آمين استجب !

(**يتوارى الجميع عـن الأبصار**)



شكرا لزين الخلفا أكرمنى وأنصفا

صوت سلمى : مَليكُنـــــا إمامُنــــــا

صوت الفتيات : مليكنـــــا إمامنــــــا

صوت سلمى : فى كفِّـــهِ زمامنــــا

صوت الفتيات : فى كفِّـــهِ زمامنــــا

صوت سلمى : فـــاقت بـــه أيّامنــــا

كلَّ العصور والحِقَب !

(ستار الختام)

تذييـــل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعـر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..

وخدمة للمكتبة العربية التى أثراها ـــ آنفا ـــ بفيض من تآليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « **مكتبة مصر ــ سعيد جوده السحار وشركاه** » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع ـــ كذلك ـــ بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « **مكتبة مصر** » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه ـــ وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار ـــ كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، ولإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما

تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمي » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « **مكتبة مصر** » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

وبالله التوفيق .

سعيد جوده السحار

اشهر رواد القصة فى الادب المصرى الحديث :

مكتبة مصر (سعيد جودة السحار وشركاه) تقدم

على أحمد باكثير

(١) اخناتون ونفرتيتى
(٢) سلامة القس
(٣) وا اسلاماه
(٤) قصر الهودج
(٥) الفرعون الموعود
(٦) شيلوك الجديد
(٧) عودة الفردوس
(٨) روميو وجولييت
(٩) سر الحاكم بامر الله
(١٠) ليلة النهر
(١١) السلسلة والغفران
(١٢) الثائر الاحمر
(١٣) الدكتور حازم
(١٤) ابو دلامة
(١٥) مسمار جحا
(١٦) مسرح السياسة
(١٧) ماساة اوديب
(١٨) سر شهر زاد
(١٩) سيرة شجاع
(٢٠) شعب الله المختار
(٢١) امبراطورية فى المزاد
(٢٢) الدنيا فوضى
(٢٣) اوزوريس
(٢٤) دار ابن لقمان
(٢٥) قطط وفيران
(٢٦) اله اسرائيل
(٢٧) هاروت وماروت
(٢٨) الزعيم الاوحد
(٢٩) جلفدان هانم

الملحمة الاسلامية الكبرى ((عمر)) :

(١) على اسوار دمشق
(٢) معركة الجسر
(٣) كسرى وقيصر
(٤) ابطال اليرموك
(٥) تراب من ارض فارس
(٦) رستم
(٧) ابطال القادسية
(٨) مقاليد بيت المقدس
(٩) صلاة فى الايوان
(١٠) مكيدة من هرقل
(١١) عمر وخالد
(١٢) سر المقوقس
(١٣) عام الرمادة
(١٤) حديث الهرمزان
(١٥) شطا وارمانوسة
(١٦) الولاة والرعية
(١٧) فتح الفتوح
(١٨) القوى الامين
(١٩) غروب الشمس

محمد عبد الحليم عبد الله

(١) لقيطة
(٢) بعد الغروب
(٣) شجرة اللبلاب
(٤) شمس الخريف
(٥) غصن الزيتون
(٦) من اجل ولدى
(٧) سكون العاصفة
(٨) الماضى لا يعود
(٩) الوان من السعادة
(١٠) اشياء للذكرى
(١١) النافذة الغربية
(١٢) الضفيرة السوداء
(١٣) حافة الجريمة
(١٤) الوشاح الابيض
(١٥) الجنة العذراء
(١٦) خيوط النور
(١٧) الباحث عن الحقيقة
(١٨) البيت الصامت
(١٩) أسطورة من كتاب الحب
(٢٠) للزمن بقية
(٢١) جولييت فوق سطح القمر
(٢٢) قصة لم تتم

عبد الحميد جوده السحار

السيرة النبوية ــ محمد رسول الله والذين معه

(١) ابراهيم ابو الانبياء
(٢) هاجر المصرية ام العرب
(٣) بنو اسماعيل
(٤) العدنانيون
(٥) قريش
(٦) مولد الرسول
(٧) اليتيم
(٨) خديجة بنت خويلد
(٩) دعوة ابراهيم
(١٠) عام الحزن
(١١) الهجرة
(١٢) غزوة بدر
(١٣) غزوة احد
(١٤) غزوة الخندق
(١٥) صلح الحديبية
(١٦) فتح مكة
(١٧) غزوة تبوك
(١٨) عام الوفود
(١٩) حجة الوداع
(٢٠) وفاة الرسول

القصص الديني للأطفال :

الحلقة الاولى : قصص الانبياء	١٨ قصة
« الثانية : « السيرة	٢٤ قصة
« الثالثة : « الخلفاء الراشدين	٢٠ قصة
الحلقة الرابعة : « العرب فى اوربا	٢٤ قصة

روايات وقصص واقاصيص :

(١) ابو ذر الغفارى
(٢) بلال مؤذن الرسول
(٣) فى الوظيفة
(٤) سعد بن ابى وقاص
(٥) همزات الشياطين
(٦) ابناء ابى بكر
(٧) فى قافلة الزمان
(٨) اميرة قرطبة
(٩) النقاب الازرق
(١٠) المسيح عيسى بن مريم
(١١) اهل بيت النبى
(١٢) محمد رسول الله
(١٣) قصص من الكتب المقدسة
(١٤) صدى السنين
(١٥) حياة الحسين
(١٦) الشارع الجديد
(١٧) صانعو التاريخ الامريكى
(١٨) صانعو الاقتصاد الامريكى
(١٩) وكان مساء
(٢٠) الذرع وسيقان
(٢١) المستنقع
(٢٢) ليلة عاصفة
(٢٣) الحصاد
(٢٤) جسر الشيطان
(٢٥) النصف الآخر
(٢٦) السهول البيض
(٢٧) ام العروسة
(٢٨) قلعة الابطال
(٢٩) وعد الله واسرائيل
(٣٠) عمر بن عبد العزيز
(٣١) الدستور من القرآن العظيم
(٣٢) هذه حياتى
(٣٣) الحفيد
(٣٤) ذكريات سينمائية

رقم الايداع ٢٨٠٥ / ٧٨
الترقيم الدولى ٠ ـ ٢٤٠ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



الثمن ٨٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه